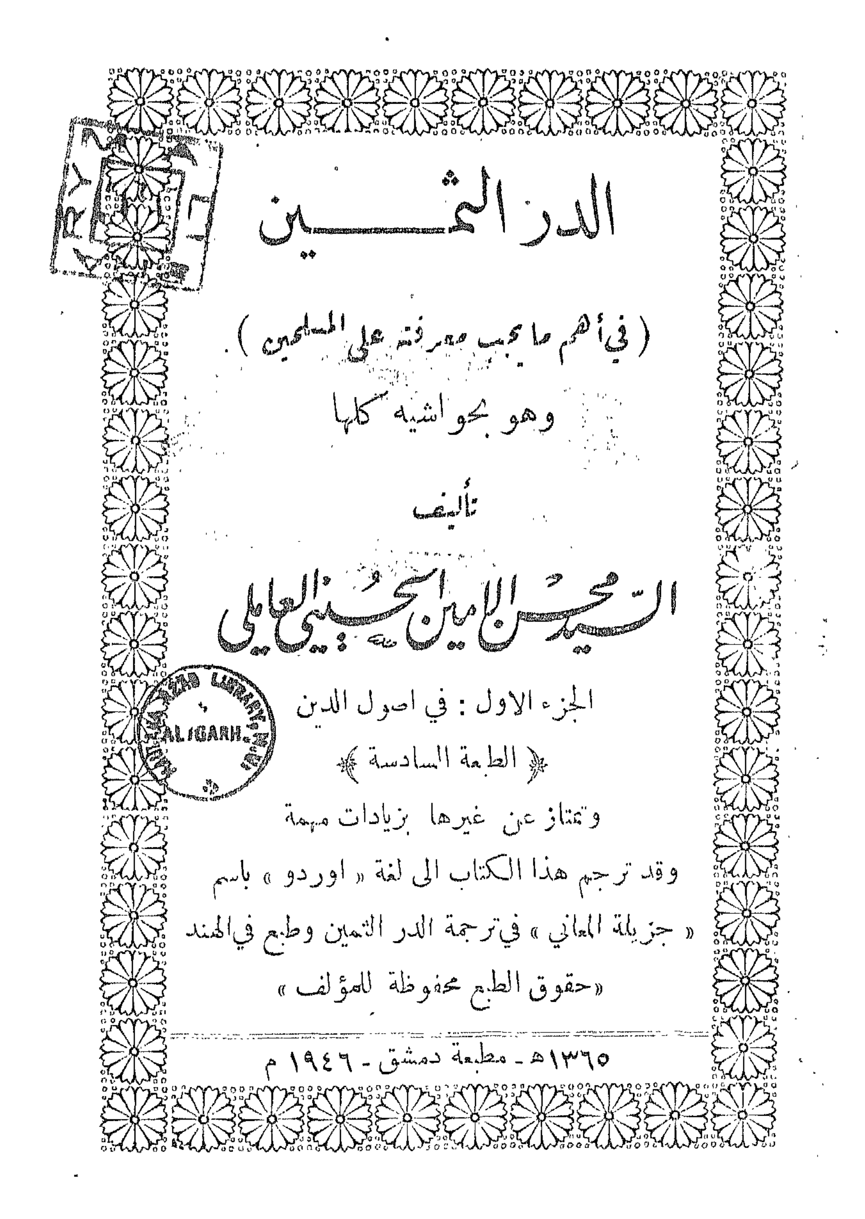


الدر الثمين

(في أهم ما يجب معرفته على المسلمين)

وهو بحواشيه كلها

تأليف

السيد محسن الامين الحسيني العاملي

الجزء الاول : في اصول الدين

(الطبعة السادسة)

وتمتاز عن غيرها بزيادات مهمة

وقد ترجم هذا الكتاب الى لغة « اوردو » باسم

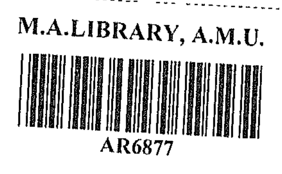
« جزيلة المعاني » في ترجمة الدر الثمين وطبع في الهند

١٣٦٥ هـ - مطبعة دمشق - ١٩٤٦ م

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد حمد الله تعالى على نعمائه . وشكره على آلائه . والصلاة والسلام على اشرف انبيائه • محمد وآله وخلفائه • فهذا مختصر قليل اللفظ كثير المعنى سهل العبارة يحتوي على اهم ما يجب معرفته من اصول الدين وضعته رجاء ان ينتفع به المبتدئون من المتعلمين فيكون لمعتقداتهم واعمالهم كالاساس المتين وعلى الله اتوكل وبه استعين .

وكان وضعه اولا بطريقة السؤال والجواب وحين مثلته للطبع هذه المرة غيرته عن تلك الطريقة وزدت عليه اشياء مهمة



﴿ الكلام على اصول الدين ﴾

(الدين الذي يجب على الانسان ان يتدين به)

يجب على كل عاقل ان يتدين بدين الحق لذي جاء به نبيه من عند الله تعالى ليؤدي المخلوق شكر الخالق المنعم وشكر المنعم واجب عقلا ليأمن العقاب ويفوز بالثواب وبالدين تهذب الاخلاق وتجتنب قبائح الافعال ويعيش المرء سعيداً محبوبا .

(الاسلام)

والدين الذي يجب على الناس ان يدينوا به هو الاسلام وهو شهادة أن لا آله إلا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والالتزام باحكام الشرع .

﴿ الاسلام دين المدنية والعدل ﴾

لأنه يامر بكل فعل حسن كبر الوالدين وصلة الرحم والصدق والوفاء بالعهد وحسن الصحبة وكل خلق حسن كالصبر والتواضع وينهى عن كل فعل ذميم كشرب الخمر والكذب والظلم والنميمة والغيبة وعن كل خلق ذميم كالحسد

والكبر وغير ذلك(ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون)

﴿ احكام الشرع ﴾

تنقسم احكام الشرع الى اصول وفروع . وتسمى الأولى اصول الدين والثانية فروع الدين والفرق بين اصول الدين وفروع الدين ان اصول الدين يجب معرفتها بالدليل والعلم لا بالتقليد والظن وفروع الدين يتخير الانسان بين معرفتها بالدليل والعلم وبين التقليد للمجتهد البالغ العاقل المؤمن الحي العادل .

﴿ اصول الدين ﴾

خمسة «١» التوحيد «٢» العدل «٣» النبوة «٤» الامامة «٥» المعاد .

﴿ فروع الدين ﴾

هي الصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد والامر

بالمعروف والنهي عن المنكر والبيع والاجارة والهبة والوقف والنكاح والطلاق والعتق والميراث وغير ذلك

﴿ الكلام على التوحيد ﴾

التوحيد هو الاعتراف بوجود الخالق تعالى وانه واحد ليس له شريك .

والدليل على وجود الخالق تعالى وجود هذا العالم العظيم على احسن ترتيب وتنظيم كالسماوات والأرضين وما فيها من عجائب المخلوقات فان العقل يحكم بأنه لا بد لها من موجد وأنها لا تستقيم بدون مدبر وقد اشار الله تعالى الى ذلك بقوله (ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الالباب)

والدليل على ان الله تعالى واحد حكم العقل بأن الخالق لجميع المخلوقات لا بد ان يكون متصفا بالكمال المطلق والكمال المطلق لا يليق الا بواحد لأن في الشريك له نقصا عليه

وايضا لو كان معه شريك لجاز ان يخلق احدهما ليلا فيخلق الآخر نهاراً او يخلق احدهما صيفاً فيخلق الآخر شتاء فيلزم فساد النظام والى ذلك اشار الله تعالى بقوله (لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا)

وايضا لو كان معه شريك لجاز ان يريد احدهما خلق شخص ويريد الآخر عدم خلقه فان وقع مرادهما لزم المحال وان لم يقع شيء من مرادهما لزم المحال ايضا وكانا عاجزين وان وقع مراد احدهما دون الآخر كان الآخر عاجزاً فلا يكون إلهاً لأن الله تعالى منزه عن العجز

﴿ صفات الله الثبوتية ﴾

صفات الله الثبوتية التي يجب وصفه بها ثمان

(١) قادر مختار (٢) عالم (٣) حي (٤) مريد كاره (٥) مدرك (٦) قديم ازلي باق ابدي (٧) متكلم (٨) صادق

(معنى قادر) اي ليس بعاجز (معنى مختار اي ليس مجبور على افعاله (معنى عالم) اي ليس بجاهل

(معنى حي) اي ليس مثل الجمادات وليس معناه انه ذو روح

(معنى مريد كاره) انه يريد الحسن ويكره القبيح

(معنى مدرك) انه يسمع لا بأذن ويبصر لا بعين ويعلم جميع المدركات (معنى قديم ازلي) انه ليس مسبوقا بالعدم (معنى باق ابدي) انه لا يلحقه العدم (معنى متكلم) انه ينطق لا بلسان بل يوجد الكلام في بعض مخلوقاته كالشجرة حين كلم موسى عليه السلام وكجبرئيل حين انزله بالقرآن (معني صادق) انه لا يجوز عليه الكذب

﴿ صفات الله السلبية ﴾

صفات الله السلبية التي يجب وصفه بها سبعة

(١) ليس بمركب (٢) ليس بجسم (٣) ليس محلا للحوادث (٤) ليس بمرئي لا في الدنيا ولا في الآخرة (٥) ليس له شريك (٦) ليس بمحتاج (٧) نفي المعاني والصفات عنه)

(معنى ليس محلا للحوادث) ان صفاته تعالى ليست حادثة متجددة (معنى نفي المعاني والصفات عنه) ان صفاته ليست مغايرة لذاته بل مرجع الصفات الثبوتية الى صفات سلبية فمعنى (قادر) ليس بعاجز ومعنى(عالم)ليس بجاهل الخ . كما تقدم .

﴿ الكلام على افعال العباد ﴾

اعتقادنا في افعال العباد ان منها ما يصدر عن اضطرار كحركة المرتعش ومنها ما يصدر عن غير قصد كفعل النائم والساهي ومنها ما يصدر عن قصد واختيار كالأكل والشرب والصلاة والمشي وغير ذلك

(واعتقادنا في الاخيرة) انها من فعلهم لا من فعل الله تعالى وانهم يفعلونها باختيارهم ولم يجبرهم الله تعالى عليها وهو قادر ان يمنعهم عنها ولكنه خلق فيهم القدرة عليها وبين لهم طريق الهداية وامرهم بسلوكه وطريق الغواية ونهاهم عن سلوكه فاذا عصوه فبسوء اختيارهم بعد قيام

الحجة عليهم واذا اطاعوه فبهدايته لهم وتوفيقه اياهم كما قال تعالى (وهديناه النجدين [١]

(والدليل) على انها ليست من فعل الله تعالى وليسوا مجبورين عليها . انها لو كانت من فعل الله تعالى او كانوا مجبورين عليها لما استحقوا الثواب او العقاب عليها وان العقل يدرك الفرق بين حركة المرتعش وتحريك اليد بالاختيار

﴿الكلام على العدل﴾

(العدل) هو تنزيه الباري تعالى عن فعل القبيح والاخلال بالواجب

(ففعل القبيح) هو مثل الظلم والكذب وتكليف مالا يطاق (والواجب) هو مثل الانتصاف للمظلوم من الظالم

(والدليل) على ان الله تعالى منزه عن فعل القبيح

النجد . الطريق اي بينا طريقي الخير والشر

والاخلال بالواجب استغناؤه عن فعل القبيح وعامه بقبحه وقد نهى عن القبائح وذم الظلم واهله ونزه نفسه عنه فقال (ان الله لا يظلم الناس شيئاً ولكن الناس انفسهم يظلمون) ولو جاز عليه القبيح لجاز ان يظهر المعجزة على يد مدعي النبوة وهو كاذب فلا يمكن اثبات نبوة الانبياء ولجاز ان يعذب المطيع ويثيب العاصي فيرتفع رجاء الثواب وخوف العقاب. والاخلال بالواجب قبيح فهو منزه عنه

﴿ الكلام على النبوة ﴾

« تعريف النبي »

النبي هو الانسان المخبر عن الله تعالى بغير واسطة احد من البشر

فقولنا الانسان اخرج الملك وقولنا بغير واسطة احد من البشر اخرج الامام والعالم • فالامام يخبر عن الله تعالى لكن بواسطة النبي • والعالم يخبر عن الله تعالى لكن بواسطة النبي والامام. وزدنا لفظة من البشر لئلا يخرج

النبي لأنه يخبر عن الله تعالى بواسطة جبرئيل لكن جبرئيل ليس من البشر

« الدليل » على ان الله تعالى لابد ان يرسل نبياً الى الخلق

ان الله تعالى لم يخلق الخلق عبثاً لأن العبث قبيح بل خلقهم لمصلحة تعود عليهم كما قال تعالى « وماخلقت الجن والانس الا ليعبدون» فلابد ان يرسل اليهم نبيا يبين لهم الاحكام ويعرفهم الحلال من الحرام ويقيم الحدود وينتصف للمظلوم من الظالم ويحكم بين الناس بالعدل لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل

﴿عدد الانبياء الذين ارسلهم الله تعالى الى العباد﴾

مائة الف نبي واربعة وعشرون الف نبي قبل نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم

(عدد الانبياء المذكورين في القرآن)

خمسة وعشرون نبيا وهم . آدم . ادريس . نوح . هود .

صالح . ابراهيم . لوط . اسماعيل . اسحاق . يعقوب . يوسف
ايوب . شعيب موسى . هارون . ذو الكفل . داوود .
سليمان . الياس . اليسع . يونس . زكريا . يحيي . عيسى
محمد صلوات الله عليهم اجمعين

« افضل الانبياء » اولو العزم وهم خمسة نوح
وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم اجمعين
وافضل الخمسة محمد صلى الله عليه وآله وسلم فهو افضل
الانبياء وخاتم الانبياء صلى الله عليه وآله وسلم

﴿ صفات النبي التي يجب ان يتصف بها ﴾

يجب في النبي ان يكون معصوما عن جميع الذنوب
عمداً وخطأ قبل البعثة وبعدها وعن السهو والنسيان وان
يكون منزها عن جميع العيوب والنقائص كالاكل على
الطريق والحجامة والحقد والحسد والبخل والجبن والبرص
والجذام وكونه متولدا من زنا او زوجته زانية وغير
ذلك وان يكون متصفا بجميع الكمالات والفضائل وان

يكون اكمل اهل زمانه وافضلهم

(الدليل) على وجوب عصمة النبي عن الذنوب وتنزيهه عن العيوب والنقائص. ان العيوب والذنوب توجب سقوط محله من القلوب وعدم الوثوق باقواله وافعاله وهو ينافي الغرض المقصود من ارساله

(الدليل) على وجوب اتصاف النبي بجميع الكمالات والفضائل. انه لو لم يتصف بجميع الكمالات لما كانت تنقاد اليه الناس فوجب اتصافه بذلك لاجل ان تنقاد اليه الناس

(الدليل) على وجوب كون النبي اكمل اهل زمانه وافضلهم ان تقديم المفضول على الفاضل قبيح (افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدّي الا ان يهدى فمالكم كيف تحكمون)

« النبي » المرسل الينا الذي يلزمنا الاعتراف بنبوته هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد

مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوئي ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة ابن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان

«امه» آمنة بنت وهب «كنيته» ابو القاسم «مولده» بمكة المكرمة في السابع عشر او الثاني عشر من شهر ربيع الاول «وفاته» بالمدينة المنورة في الثامن والعشرين من شهر صفر سنة ١١ من الهجرة «مدة عمره» ثلاث وستون سنة . وكان عمره لما بعث بالنبوة اربعين سنة «مبعثه» في السابع والعشرين من شهر رجب وبقي في مكة بعد البعثة ثلاث عشرة سنة ثم هاجر الى المدينة وبقي فيها عشر سنين

﴿ اعتقادنا في آباء النبي (ص) وامهاته ﴾

انه عليه السلام ليس في آبائه كافر ولا في امهاته زانية من عبد الله الى آدم ومن آمنة الى حواء .

(الدليل) على نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ظهور

المعجزات على يديه

﴿ تعريف المعجزة ﴾

هي الامر الخارق للعادة المقارن لدعوى النبوة المطابق للدعوى الذي لا يمكن معارضته

خرج بقولنا المقارن لدعوى النبوة الكرامة التي تجري على ايدي الصلحاء . وبقولنا المطابق للدعوى خرج مثل ما ينقل عن مسيلمة الكذاب انه قيل له ان محمداً (ص) دعا لاعور فصار مبصراً فدعا مسيلمة لأعور فصار اعمى . وبقولنا الذي لا يمكن معارضته خرج السحر والشعوذة .

(المعجزات) التي ظهرت على يد النبي صلى الله عليه وآله وسلم كثيرة كانشقاق القمر (١) وتظليل الغمام (٢)

(١) وذلك ليلة اربع عشرة من ذي الحجة حين طلبوا منه آية فامر القمر ان ينقطع قطعتين فصار قطعتين ثم قل عد كما كنت فعاد . (٢) فقد كانت الغمامة تظلله من الشمس وتسير معه اينما سار وتقف اذا وقف وذلك في سفره الى الشام مع ميسرة غلام خديجة

ونبوع الماء من بين اصابعه (٣) واشباع الخلق الكثير من الطعام القليل (٤) وحنين الجذع (٥) وتسبيح الحصى (٦)

(٣) وذلك في بعض الغزوات وكانوا الفاً وخمسمائة قال جابر ولو كنا مائة الف لـكفانا

(٤) وقع ذلك مرارا «منها» لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين امر عليا (ع) فاتاه بفخذ شاة وعس من لبن (والعس) القدح الكبير وجمع له بني هاشم وكانوا اربعين رجلا فاكلوا حتى شبعوا ولم يبن النقص في الطعام الا اثر اصابعهم (ومنها) لما دعاه جابر يوم الخندق فذبح له عناقا وهي الانثى من اولاد المعز وخبزت زوجته صاعا من شعير فدعا النبي (ص) اصحابه وكانوا سبعمائة فاكلوا كلهم حتى شبعوا وبقي لجابر واهله من الطعام ما عاشو ابه اياما (ومنها) حين دعاه ابو طلحة فجاءت امرأته باقراص شعير وعصرت عليها من عكة كان فيها سمن فأكل هو وأربعون اوسبعون او ثمانون حتى شبعوا (ومنها) حين دعا اهل الصفة وهم الفقراء الذين يجلسون في صفة المسجد الى طعام صنع من مد من شعير فشبعوا ولم ينقص الطعام الا ان فيه اثر الاصابع (٥) وذلك انه كان حين يخطب يستند الى جذع نخل فلما اتخذ له منبر وخطب عليه حن اليه الجذع (٦) وذلك حين قال له مكرز العامري هل عندك من برهان يعرف به انك رسول الله فدعا بتسع حصيات فسبحن في يده فسمع نغماتها .

والاخبار بالمغيبات واستجابة دعائه في مواطن كثيرة واخفاء اثره يوم الغار ونسج العنكبوت على بابه الى غير ذلك من المعجزات التي لاتحصى .

(والغيبات) التي اخبر بها النبي « ص » كثيرة كقوله لعمار تقتلك الفئة الباغية وقوله لعلي عليه السلام انه يقتله شبيه عاقر الناقة وقوله لفاطمة عليها السلام انت أول أهل بيتي لحاقا بي وقوله لنسائه ليت شعري ايتكن صاحبة الجمل الادبب[1] تخرج فتنبحها كلاب الحوأب[2] يقتل عن يمينها ويسارها قتلى كثيرة . واخباره بقتل الحسين عليه السلام واخباره بملك بني امية وملك بني العباس بقوله لابن عباس حين ولد أبا الاملاك واخباره العباس يوم بدر بالمال الذي وضعه عند ام الفضل[3] واخباره

(١) في القاموس الادبب الجمل الكثير الشعر .

(٢) اسم ماء . (٣) وذلك لما اسر العباس يوم بدر فقال له النبي (ص) افد نفسك وابني اخيك عقيلا ونوفلا وحليفك—

بأن أمته ستفترق بعده ثلاثاً وسبعين فرقة واخباره بانقراض دولة فارس وطول مدة دولة الروم [١] واخباره يوم الخندق بفتح الشام وفارس واليمن وغير ذلك .

وحصل لنا العلم بصدور هذه المعجزات له صلى الله عليه وآله وسلم بالتواتر .

(ومعنى) التواتر هو اخبار جماعة كثيرة يمتنع عند العقل تواطؤهم على الكذب .

(والتواتر) ينقسم الى قسمين تواتر لفظي وتواتر معنوي (فالتواتر اللفظي) هو أن يتفق المخبرون كلهم على لفظ واحد كاخبار الالوف من الناس لنا بوجود مكة

—فقال اني كنت مسلما فقال الله اعلم باسلامك ولكن ظاهر امرك علينا فقال انه لا مال لي قال فأين المال الذي وضعته بمكة عند ام الفضل وقلت لها ان اصبت فللفضل كذا ولعبد الله كذا ولقثم كذا فقال والذي بعثك بالحق ماعلم بهذا أحد غيري وغيرها ثم فدى نفسه وابني أخيه وحليفه .

(١) بقوله (ص) فارس وما فارس ماهي الا نطحة أو نطحتان وبعدها لا فارس ولكن الروم ذات القرون .

واستانبول فيحصل لنا العلم بوجودهما وان لم نرهما .

(والتواتر المعنوي) هو أن تتفق الاخبار على شيء واحد وان اختلفت ألفاظها كالاخبار عن كرم حاتم مثلا فاذا ورد خبر بأنه ذبح لأضيافه بعيرا وخبر بأنه ذبح لهم ناقة وخبر بأنه ذبح لضيفه شاة وخبر بأنه ذبح فرسه لجيرانه الفقراء وخبر بأنه أعطى فلاناً ألف درهم وخبر بأنه أعطى فلاناً خمسمائة دينار وخبر بأنه كسا فلاناً عشرين ثوبا وخبر بأنه وهب لفلان أرضاً واسعة وخبر بأنه أعطى فلاناً خمسين عدلاً من الحنطة إلى غير ذلك حصل لنا العلم بأنه كريم فان هذه الاخبار وإن كان كل واحد منها غير متواتر لكنها متفقة على أمر واحد كل منها يدل عليه وذلك الامر الواحد هو الكرم .

ومعجزات النبي (ص) متواترة معنى لا لفظاً لأنه حصل لنا العلم من كثرة الناقلين لها انه صدر منه (ص) ماهو خارق للعادة وان لم يحصل لنا العلم بكل واحدة

من هذه المعجزات بخصوصها .

وقد بقي من معجزات النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى الآن معجزتان عظيمتان متواترتان .

(المعجزة الأولى) وضعه للشريعة الاسلامية المطابقة للحكمة المرافقة لحاجة الناس في كل عصر وزمان في مدة قصيرة كان مشغولاً فيها بالحروب وسياسة الناس وقبلها بالكسب والمعاش مع كونه امياً لايقرأ ولا يكتب وناشئاً بين قوم لاحظ لهم في العلوم وذلك مما يعجز عنه البشر عادة ولا يكون إلا بتعليم إلهي .

(المعجزة الثانية) القرآن العظيم الذي عجزت قريش وجميع العرب عن معارضته وهم معدن الفصاحة والبلاغة وقد طلب منهم فيه المعارضة بقوله تعالى (وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله . قل لو اجتمعت الجن والانس على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لايأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) فلو كانوا

يقدرون على معارضته لعارضوه بمعارضات كثيرة وكانت تشتهر عنهم وتنقل إلينا فاما لم يعارضوه وعدلوا إلى الحرب والقتال علمنا انهم عاجزون عن المعارضة لأن العاقل لا يترك الأسهل ويختار ما هو أصعب الاشياء .

﴿ الكلام على الامامة ﴾

(تعريف الامامة) :

هي رياسة عامة في امور الدين والدنيا لشخص من الاشخاص نيابة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

(الدليل على ثبوت الامامة) : هو الدليل على ثبوت النبوة فاذا كان لابد للناس من نبي يبين لهم الاحكام ويقيم الحدود ويحكم بينهم بالعدل وينتصف للمظلوم من الظالم فلا بد لهم بعد موت النبي صلى الله عليه وآله وسلم من شخص يقوم مقامه في بيان الاحكام وحفظ بيضة الاسلام واقامة الحدود والحكم بالعدل وحفظ الشريعة من الزيادة والنقصان .

(صفات الامام التي يجب أن يتصف بها)

يجب في الامام أن يكون معصوماً من الذنوب والخطأ والنسيان كالنبي وأن يكون متصفاً بجميع الكمالات منزهاً عن جميع النقائص وأن يكون أفضل أهل زمانه وأن يكون منصوبا من قبل الله تعالى بواسطة النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(والدليل) على وجوب عصمة الامام هو الدليل على وجوب عصمة النبي (ص) بعينه فانه إذا لم يكن معصوماً لم يكن مأموناً على الشريعة ولا يبقى للناس وثوق به.

(والدليل) على وجوب اتصاف الامام بجميع الكمالات وتنزيهه عن النقائص انه لولا ذلك لما انقادت له الناس فوجب اتصافه بذلك لتنقاد الناس له ولا تنفر منه.

(الدليل) على ان الامام لابد أن يكون أفضل أهل زمانه.

ان تقديم المفضول على الفاضل قبيح عقلا .

(الدليل) على ان الامام لابد أن يكون منصوباً من الله تعالى ان الامام يجب أن يكون معصوماً والعصمة لا يطلع عليها إلا الله تعالى . ولأنه لو كان اختيار الامام بيد الرعية لم يؤمن من النزاع والفتن واتباع الهوى واختيار من ليس بأهل للامامة .

(والامام) بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو ابن عمه علي بن أبي طالب عليه السلام ومن بعده أولاده الاحد عشر واحداً بعد واحد .

﴿ الأئمة الاثنا عشر ﴾

(١) أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (٢) الحسن ابن علي (٣) الحسين بن علي (٤) علي بن الحسين زين العابدين (٥) محمد الباقر بن علي بن الحسين (٦) جعفر الصادق بن محمد الباقر (٧) موسى الكاظم بن جعفر الصادق (٨) علي الرضا بن موسى الكاظم (٩) محمد الجواد

ابن علي الرضا (١٠) علي الهادي بن محمد الجواد (١١) الحسن العسكري بن علي الهادي (١٢) المهدي صاحب الزمان ابن الحسن العسكري. واسمه كاسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم [1].

(وصاحب الزمان) هو حي موجود في الامصار غائب عن الابصار يخرج في آخر الزمان يملؤ الله به الارض قسطاً وعدلا كما ملئت ظلماً وجورا.

﴿ قبور الأئمة الاثني عشر ﴾

(أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام) قبره بالعراق بالنجف قرب الكوفة (الحسين عليه السلام) قبره بالعراق بكربلا بين النجف وبغداد (الحسن. وعلي بن الحسين. ومحمد الباقر. وجعفر الصادق) قبورهم بالحجاز في المدينة المنورة بالبقيع (موسى الكاظم ومحمد الجواد)

(١) انما لم نصرح باسمه لما ورد في اخبار كثيرة من المنع من تسميته وبعضهم حمل ذلك على التحريم وان كان التحريم غير معلوم

قبراهما بالعراق في الكاظمية قرب بغداد (علي الرضا) قبره في خراسان بطوس (علي الهادي والحسن العسكري) قبراهما بالعراق في سامرا بين بغداد وكركوك (صاحب الزمان) حي غائب .

والعراق . اسم للقطر ، والنجف . اسم للبلد ، وكربلاء . اسم للبلد ، والحجاز . اسم للقطر ، والمدينة . اسم للبلد ، والبقيع . اسم المقبرة ، والكاظمية . اسم للبلد ، وخراسان . اسم للقطر ، وطوس . اسم للبلد ، وسامرا . اسم للبلد .

﴿ اصحاب الكساء ﴾

خمسة (١) النبي صلى الله عليه وآله وسلم (٢) امير المؤمنين علي بن ابي طالب (٣) فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زوجة امير المؤمنين وام ولديه الحسن والحسين (٤) الحسن (٥) الحسين عليهم السلام. وسموا اصحاب الكساء لان النبي (ص) وضع عليه

وعليهم كساء فانزل الله تعالى جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم منوها بفضلهم . وكان لهم سادسا . وكان ذلك في بيت ام سلمة وارادت ام سلمة ان تدخل معهم فمنعها النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقال انت الى خير .

﴿ اهل البيت ﴾

اهل البيت في آية التطهير وهي قوله تعالى (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا) هم اصحاب الكساء النبي وعلي وفاطمة والحسنان صلوات الله عليهم ولا يدخل فيهم نساء النبي (ص) يدل على ذلك ما رواه السيوطي في الدر المنثور بعدة اسانيد صحيحة عن ام سلمة وعن ابي سعيد الخدري وعن عائشة وعن سعد وعن واثلة بن الاسقع وعن ابن عباس وغيرهم ، ان المراد باهل البيت في هذه الآية رسول الله وعلي وفاطمة والحسنان صلوات الله عليهم . وروى

الطبري في تفسيره سبعة عشر حديثاً في ان المراد باهل البيت في هذه الآية هم هؤلاء الخمسة . وتذكير الضمير في الآية يمنع من ارادة نساء النبي (ص) وان كان الكلام قبل الآية وبعدها في نساء النبي فان الانتقال من مطلب الى آخر في القرآن كثير .

﴿ اعتقادنا في الزهراء عليها السلام ﴾

انها سيدة نساء العالمين و فضل نساء العالمين لقول النبي (ص) فاطمة سيدة نساء أهل الجنة . وقوله [ص] فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني رواهما البخاري في صحيحه .

﴿ الدليل على امامة امير المؤمنين علي بن ابي طالب [ع] ﴾

الادلة على ذلك كثيرة نذكر منها هنا خمسة ادلة

(الاول) أنه لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين امر النبي [ص] عليا ان يجمع بني عبد المطلب ويطبخ لهم فخذ شاة ويخبز صاعا من دقيق ويأتي بعس من لبن وهو

القدح الكبير فأكلوا حتى شبعوا ولم يبن النقص في الطعام الا أثر اصابعهم وشربوا من اللبن حتى رووا فلما أراد أن يكلمهم بدره أبو لهب فقال لشد ما سحركم صاحبكم فتفرقوا ولم يكلمهم ثم جمعهم في اليوم الثاني وصنع لهم من الطعام والشراب كما صنع في اليوم الاول ثم قال يا بني عبد المطلب اني قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة فايكم يوازرني على هذا الأمر على ان يكون اخي ووصيي وخليفتي فيكم فسكتوا جميعاً قال علي فقلت أنا يا نبي الله أكون وزيرك عليه فاخذ برقبتي ثم قال ان هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له واطيعوا فقاموا يضحكون ويقولون لابي طالب قد امرك ان تسمع لابنك وتطيع رواه الطبري مسندا في تاريخه وتفسيره (١) .

(١) اما في تاريخ الطبري المطبوع فقد ابقي الحديث بحاله ، واما في تفسير الطبري المطبوع فقد حرف الحديث فابدل الطابع قوله اخي ووصيي وخليفتي فيكم في الموضعين بقوله وكذا وكذا خيانة منه وقلة امانة مع اتحاد السند والمتن في التاريخ والتفسير .

(الثاني) من الادلة على امامة امير المؤمنين [ع]:
قول النبي [ص] يوم الغدير الست اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى قال من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وادر الحق معه كيفما دار[1] وفي اسعاف الراغبين للصبان رواه عن النبي [ص] ثلاثون صحابياً وكثير من طرقه صحيح او حسن انتهى .

وجه دلالة هذا الحديث على امامة امير المؤمنين [ع] انه قد دل هذا الحديث على ان علياً عليه السلام اولى بالمؤمنين من انفسهم فيكون هو الامام لان درجة الامامة

ـ الا في هذه الكلمة فعلم ان تحريفها من الطابع مع انه قد ابقى فاسمعوا له واطيعوا وهي كافية في الدلالة على ماحرف .

(١) وكان ذلك في حجة الوداع بعد رجوعه « ص » من مكة بموضع يقال له غدير خم على ثلاثة اميال من الجحفة وهي رابغ او قريب منها فنزل هناك وقت الظهر وامر فنصبت له الاحمال او الاحجار مثل المنبر فصعد عليها ومعه علي بن ابي طالب فخطب الناس ثم قال الست اولى بالمؤمنين من انفسهم الخ .

ليست اعلا من ذلك . ثم أن النبي [ص] افرد له خيمة يوم الغدير وامر الناس ان يبايعوه بامرة المومنين فبايعوه كلهم الرجال والنساء حتى ازواج النبي [ص].

[الثالث] قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حديث الطائر المشوي (١) اللهم آتني باحب خلقك اليك ياكل معي من هذا الطائر . وجه دلالة هذا الحديث على

---

(١) وذلك انه اهدي الى النبي (ص) طائر مشوي فقال اللهم اتني باحب خلقك اليك ياكل معي من هذا الطائر فجاء علي عليه السلام فقال لأنس بن مالك استأذن لي على رسول الله [ص] فقال انه عنك مشغول حتى جاء مرتين وأنس يقول له ذلك فلما جاء في الثالثة همّ أنس ان يقول كالاول فسمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كلام علي فقال ادخل يا ابا الحسن ما الذي أبطأ بك عني قال قد جئت مرتين ويردني انس وهذه الثالثة قال يا انس ماحملك على هذا قال يارسول الله سمعت الدعوة فاحببت ان يكون رجلا من قومي . رواه ابن المغازلي الشافعي بعدة طرق ورواه احمد بن حنبل في مسنده والحاكم في مستدركه وموفق ابن احمد والحموئي وغيرهم بطرق تبلغ الستة والثلاثين طريقاً مذكورة في غاية المرام . وروي من طرق الشيعة بثمانية عشر طريقا .

امامته انه اذا كان احب الخلق الى رسول الله «ص» كان افضلهم لان حب النبي «ص» ليس مبنيا على الهوى والغرض بل على زيادة الفضل واذا كان افضلهم كان احق بالخلافة والامامة لان تقديم المفضول على الفاضل قبيح عقلا

« الرابع » قوله صلى الله عليه واله وسلم أنت مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي .

وجه دلالة هذا الحديث على امامة أمير المومنين «ع» أن هارون كان وزيراً لموسى وشريكا له في النبوة ولو عاش بعد موسى لكان خليفة له لكنه مات في حياته فعلي عليه السلام له منزلة هارون عدا المشاركة في النبوة وحيث أنه بقي بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيكون خليفة له وتنتفي عنه صفة النبوة خاصة .

« الخامس » قوله تعالى (انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) نزلت في علي عليه السلام لما تصدق بخاتمه في

الصلاة كما في كتاب أسباب النزول للسيوطي وعلي ابن أحمد الواحدي النيسابوري وتفسير الثعلبي وغيرها .

وجه دلالة هذه الآية على امامة أمير المؤمنين «ع» إنها دلت على انحصار الولاية في الله تعالى وفي رسوله وفي علي عليه السلام وفي اقتران ولايته بولاية الله ورسوله «ص» اقوى دليل على امامته. ويدل هذا الاقتران أيضاً على ان المراد بالولي الأولى وهو معنى الامامة .

« السادس » انه عليه السلام أفضل الصحابة فيكون هو الامام لأن تقديم المفضول على الفاضل قبيح عقلا .

« والدليل » على أنه افضل الصحابة أنه أعلم الصحابة وأشجعهم وأكثرهم جهاداً في سبيل الله . وأكرمهم . وأزهدهم . وأعبدهم . وأعدلهم . وأفصحهم . وأحسنهم خلقا . وأسدهم رأياً . وأشدهم سياسة . وأولهم اسلاما . الى غير ذلك .

(الدليل على انه اعلم الصحابة) أنهم كانوا يرجعون اليه في المسائل ولم يكن يرجع الى أحد ويكفي في ذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم أقضاكم علي. وقوله (ص) انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد المدينة فليأت الباب. الدال على انه يعلم جميع علوم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويكفي في ذلك أيضاً أخباره بالمغيبات الكثيرة.

كاخباره عن الخوارج [1] وعن ذي الثدية منهم [2] وعن

---

(١) وذلك حين قيل له انهم عبروا جسر النهروان فقال مصارعهم دون النطفة (النطفة) الماء القايل وعبر به هنا عن النهر اي قبل ان يعبروا النهر يقتلون. وقال والله لا يفلت منهم عشرة ولا يهلك منكم عشرة فنجا من الخوارج تسعة وقتل من أصحاب امير المؤمنين عليه السلام ثمانية ولما قتل الخوارج قيل له هلك القوم باجمعهم فقال (ع) كلا والله انهم نطف في اصلاب الرجال وقرارات النساء كلما نجم منهم قرن قطع حتى يكون آخرهم لصوصا سلابين فكان كما قال:

(٢) واسمه حرقوص بن زهير السعدي ويسمى المخدج ايضا والمخدج الناقص لان احدى يديه كانت ناقصة كأنها ثدي امرأة

غرق البصرة [١] وعن صاحب الزنج [٢]

ـ عليها شعرات كشوارب الهر اذا جذبت انجذبت كتفه معها فكانت بطول اليد الاخرى واذا تركت رجع كتفه الى موضعه ولذلك سمي ذا الثدية بالتصغير . فاما قتلهم علي عليه السلام امر بطلبه فلم يجدوه فامر عليه السلام بالتفتيش عليه الى ان وجدوه فكبر عليه السلام عند ذلك .

(١) بقوله كأني بمسجدكم كجؤجؤ سفينة قد بعث الله عليها العذاب من فوقها ومن تحتها وغرق من في ضمنها (وفي رواية) اخرى وايم الله لتغرقن بلدتكم حتى كأني انظر الى مسجدها كجؤجؤ سفينة او نعامة جاثمة (وفي رواية) كجؤجؤ طير في لجة بحر (وفي رواية اخرى) كأني انظر الى قريتكم هذه قد طبقها الماء حتى ما يرى منها إلا شرف مسجدها كأنه جؤجؤ طير في لجة بحر (كذا في نهج البلاغة) والجؤجؤ الصدر .

(٢) هو رجل خرج على بني العباس وادعى انه علوي وجمع الزنوج يحارب بهم حتى استولى على البصرة ونواحيها وبنى لنفسه مدينة وافسد كثيراً وحاربه بنو العباس نحوا من ثلاث عشرة سنة حتى قتلوه (واما) اخبار امير المؤمنين «ع» عنه فهو قوله كما في نهج البلاغة كأني به وقد سار بالجيش الذي لا يكون له غبار ولا لجب ولا قعقعة لجم ولا حمحمة خيل يثيرون الارض باقدامهم كأنها أقدام النعام ويل ـ

وعن التتر [١] وعن قتل ابن ملجم إياه [٢] واخباره اصحابه بأنهم سيعرضون بعده على سبه والبراءة

ـ لسككككم العامرة والدور المزخرفة (الخطاب لاهل البصرة) من اولئك الذين لاينذب قتيلهم ولايفتقد غائبهم.

(١) هم قوم كفار خرجوا من وراء بلاد خراسان واستولوا على أكثر بلاد الاسلام وافسدوا كثيرا . واخبار أمير المؤمنين عليه السلام عنهم بقوله كما في نهج البلاغة كأني أراهم قوما كأن وجوههم المجان المطرقة يلبسون السرق والديباج ويعتقبون الخيل العتاق ويكون هناك استحرار قتل حتى يمشي المجروح على المقتول ويكون المفلت اقل من المأسور اه «المجان» جمع مجن بكسر الميم وفتح الجيم وهو الترس والمطرقة بالتشديد التي وضع لها الطراق اي الجلد او التي ضربت بالمطرقة او التي طرق بعضها على بعض «والسرق» بالتحريك حرير ابيض او مطلق الحرير «والديباج» ثوب من الحرير الغليظ (ويعتقبون) الخيل العتاق اي يمنعونها غيرهم من اعتقبت السلعة اي حبستها عن المشتري حتى يدفع الثمن او يتعاقبون عليها او يقودونها خلفهم واستحرار القتل اشتداده .

(٢) بقوله «ع» والله لتخضبن هذه من هذا ووضع يده على رأسه ولحيته وقوله «ع» ايضا ما يمنع اشقاها ان يخضبها من فوقها بدم الى غير ذلك .

منه[١] واخباره ميثما التمار ورشيداً الهجري وجويرية ابن مسهر بانهم يقتلون بعده ويصلبون[٢] واخبارة

(١) بقوله «ع» كما في نهج البلاغة اما انه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم مندحق البطن « الى ان قال »الا وانه سيأمركم بسبي والبراءة مني اما السب فسبوني فانه لي زكاة ولكم نجاة واما البراءة فلا تتبرأوا مني فاني ولدت على الفطرة وسبقت الى الايمان والهجرة اه .

(٢) اما ميثم فكان عبداً اشتراه امير المؤمنين «ع» واعتقه وقال له يوما انك تؤخذ بعدي فتصلب وتطعن بحربة فاذا كان اليوم الثالث ابتدر منخراك وفمك دما فتخضب منه لحيتك وتصلب على باب دار عمرو بن حريث عاشر عشرة انت أقصرهم خشبة وأقربهم الى المطهرة واراه النخلة التي يصلب على جذعها فكان يأتيها فيصلي عندها ويقول بوركت من نخلة لك خلقت ولي غذيت اي ربيت . فاخذه عبيد الله بن زياد وقال ما اخبرك صاحبك اني فاعل بك فاخبره قال لنخالفنه قال تخالفه فوالله ماأخبرني إلاعن النبي «ص» عن جبرئيل عن الله فكيف تخالف هؤلاء ثم امر به ابن زياد ان يصلب فقال له رجل ما كان اغناك عن هذا فتبسم

كميل بن زياد وقنبرا مولاه بانهما يقتلان

- وقال -وهو يومي الى النخلة- لها خلقت ولي غذيت وكان يقول لعمرو بن حريث اني مجاورك فأحسن جواري فيظن عمرو انه يريد ان يشتري دارا بجنب داره فلما صلب عرف عمرو مراده فأمر جاريته بكنس ماتحت الخشبة ورشه وتبخيره . وجعل ميثم يحدث بفضائل بني هاشم فقيل لابن زياد فضحكم هذا العبد فقال الجموه وكان اول خلق الله الجم في الاسلام ثم طعن في اليوم الثالث بحربة فكبر ثم انبعث في آخر النهار فمه وانفه دما .

« واما رشيد الهجري » فانه دعاه زياد ابو عبيد الله بن زياد فقال له ماقال لك صاحبك انا فاعلون بك قال تقطعون يدي ورجلي وتصلبونني فقال زياد والله لاكذبن حديثه خلوا سبيله فلما اراد ان يخرج قال زياد والله مانجد له شراً مما قال له صاحبه اقطعوا يديه ورجليه واصلبوه فقال رشيد قد بقي لي عندكم شيء اخبرني به أمير المؤمنين «ع» قال زياد اقطعوا لسانه فقال رشيد الآن والله جاء التصديق لامير المؤمنين عليه السلام .

(واما) جويرية فانه وقف على باب القصر وقال اين امير المؤمنين فقيل نائم فنادى أيها النائم استيقظ فو الذي نفسي بيده لتضربن ضربة على رأسك تخضب بها لحيتك كما اخبرتنا فقال أمير المؤمنين «ع» وانت والذي نفسي بيده لتعتلن الى العتل الزنيم وليقطعن

بعده[١] وقوله لما خرج الى حرب الجمل يأتيكم من

ـيديك ورجليك ثم لتصلبن تحت جذع كافر فلما ولي زياد في ايام معوية قطع يده ورجله ثم صلبه الى جذع ابن معكبر «قوله» لتعتلن اي لتجرن جرا عنيفاً والعتل الامير الجائر والزنيم المستلحق في قوم ليس منهم .

(١) اما كميل فانه لما ولي الحجاج هرب منـه فحرم قومه عطاءهم فقال كميل انا شيخ كبير ولا ينبغي لي ان احرم قومي عطاءهم فسلم نفسه للحجاج فقال الحجاج قد كنت احب ان أجد عليك سبيلا فقال كميل لاتصرف على انيابك فوالله ما بقي من عمري الا اليسير فاقض ما انت قاض ولقـــد خبرني أمير المومنين عليه السلام أنك قاتلي فقال الحجاج الحجة عليك اذا فقال كميل ذاك اذا كان القضاء اليك فامر بضرب عنقه فقتل .

(واما قنبر) فان الحجاج قال ذات يوم احب أن أصيب رجلا من أصحاب أبي تراب فاتقرب الى الله بدمـه فقيل له ما نعلم رجلا كان اطول صحبة لابي تراب من قنبر مولاه فطلبه الحجاج فقال انت قنبر قال نعم قال أبو همـدان قال نعم قال مولى علي بن أبي طالب قال الله مولاي وأمير المؤمنين علي ولي نعمتي قال أبرء من دينـه قال إذا فعلت تدلني على دين أفضل منه قال اني قاتلك فاختر أي

قبل الكوفه الف رجل لايزيدون رجلا ولا ينقصون رجلا فكان كما قال الى غير ذلك مما لايسعه المقام .

(الدليل) على أنه اشجع الصحابة وأكثرهم جهادا انه مافر في موطن قط وما بارز احدا قط فسلم منه . وكانت ضرباته وترا اذا علا قد واذا اعترض قط . ومارس الحروب ولم يبلغ العشرين وبات على فراش النبي (ص) وفداه بنفسه[1] وفي جميع غزوات النبي (ص)

ـقتلة أحب اليك قال قد صيرت ذلك اليك قال لم قال لأنك لاتقتلني قتلة إلا قتلك الله مثلها ولقد أخبرني أمير المؤمنين «ع» أن ميتتي تكون ذبحاً ظلماً بدن ن حق فأمر به فذبح .

(١) وذلك لما تآمرت قريش على قتل النبي «ص» وانتخبوا عشرة أنفس من عشر قبائل ليهجموا عليه ليلا ويقتلوه فيذهب دمه في القبائل وترضى بنو هاشم بالدية فاخبره جبرئيل (ع) بذلك وأمره بالهاجرة من مكة إلى المدينة وأن يأمر عليا بالمبيت على فراشه فرقد علي عليه السلام على فراشه واشتمل ببرده وخرج (ص) ليلا من الدار والعشرة محيطون بها واعمى الله ابصارهم عنه حتى دخل الغار فلما كان قريب الفجر هجموا علي علي (ع) ـ

كان عليه المدار وقتل بسيفه صناديد الكفار كغزوة بدر (١)

ـ وهم يظنون أنه رسول الله (ص) فوثب علي (ع) على المتقدم امامهم وهو خالد بن الوليد وأخذ سيفه منه وشد عليهم بذلك السيف فهربوا أمامه وبصروه فاذا هو علي (ع) فقالوا مافعل صاحبك قال لاعلم لي به فانصرفوا فلما كانت الليلة القابلة خرج علي (ع) حتى دخل على رسول الله (ص) في الغار فأمره النبي (ص) أن يؤدي عنه أماناته الى الناس ثم يهاجر إلى المدينة بالفواطم وهن فاطمة بنت رسول الله (ص) وامه فاطمة بنت أسد وفاطمة بنت الزبير بن عبد المطلب فلما هاجر بهن لحقه سبعة فرسان فقاتلهم وقتل منهم واحداً ورجع الباقون ثم انطلق بالفواطم حتى قدم المدينة على رسول الله (ص) ،

(١) كان عمره يومئذ خمساً وعشرين أو سبعاً وعشرين سنة وجميع من قتل في تلك الوقعة من المشركين سبعون رجلا قتل علي عليه السلام باتفاق الرواة منهم خمسة وثلاثين بقدر النصف منهم الوليد بن عتبة خال معاوية واخاه حنظلة بن ابي سفيان . وقيل ستة وثلاثين أكثر من النصف بواحد فعدوا منهم عثمان ابن عيسى ، وشرك في قتل شيبة بن ربيعة فقتله هو وعمه الحمزة ابن عبد المطلب .

ووقعة احد (١)

(١) كان علي عليه السلام في هذه الوقعة صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولما علم (ص) ان لواء المشركين مع بني عبد الدار اعطى اللواء رجلا منهم يسمى مصعب بن عمير فلما قتل رده الى علي (ع) وقتل علي (ع) اصحاب اللواء جميعهم منهم طلحة ابن ابي طلحة وكان يسمى كبش الكتيبة وابنه ابو سعيد واخوه خالد وعبد لهم يسمى صوابا اخذ اللواء لما قتل مواليه فقتله علي (ع) وانهزم الناس عن رسول الله (ص) يوم احد وثبت معه علي عليه السلام يذب عنه ويقاتل بين يديه وكان كلما اقبلت جماعة من المشركين يقول لعلي احمل عليهم فيشد عليهم بسيفه ويفرقهم عن رسول الله (ص) ويقتل فيهم فقال جبرئيل يارسول الله هذه هي المواساة فقال (ص) انه مني وأنا منه ، فقال جبرئيل وانا منكما فنادى جبرئيل في ذلك اليوم (لاسيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي) وجاء جماعة من الهزيمة بعد ثلاثة أيام فقال لهم رسول الله (ص) لقد ذهبتم فيها عريضة ودخل علي (ع) المدينة مع رسول الله (ص) وقد خضب الدم يده إلى كتفه ومعه ذو الفقار فناوله الى فاطمة عليها السلام وقال لها خذي هذا السيف فقد صدقني وأنشأ يقول:

افاطم هاك السيف غير ذميم فلست برعديد ولا بلئيم
لعمري لقد اعذرت في نصر احمد وطاعة رب بالعباد عليم —

وغزوة بني النضير(١) ووقعة الاحزاب(٢) التي قتل فيها

ـ اميطي دماء القوم عنه فانه سقى آل عبد الدار كأس حميم

وقال رسول الله (ص) خذيه يافاطمة فقد ادى بعلك ماعليه وقد قتل الله بسيفه صناديد قريش .

(١) وهم قوم من اليهود اراد النبي (ص) محاصرتهم وضرب قبته بقربهم فرماه بعض شجعانهم ليلا بسهم اصاب القبة فتحول (ص) من مكانه وذهب أمير المؤمنين (ع) ليلا ولا يعلم به أحد فجاء برأس ذلك اليهودي إلى النبي (ص) وقال اني رأيته جريا فعلمت أنه سيخرج ليلا يطلب مناغرة فاقبل مصلتا سيفه ومعه تسعة من اليهود فقتلته وهرب أصحابه وطلب من النبي (ص) ان يرسل معه جماعة ليلحقهم فبعث معه عشرة فلحقوهم قبل دخول الحصن فقتلوهم وجاءوا برؤوسهم وكان ذلك سبب فتح حصونهم وقال حسان بن ثابت في ذلك :

اردى رئيسهم وآب بتسعة طورا يشلهم وطوراً يدفع

وقال الحاج هاشم الكعبي :

وشالت عشرا فاقتنصت رئيسهم وتركت تسعاً للفرار عبيداً

(٢) وهي وقعة الخندق وسميت وقعة الاحزاب لتحزب القبائل فيها على حرب رسول الله (ص) واتفق المشركون مع اليهود وجاءوا كما قال الله تعالى (إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل ـ

عمرو بن عبد ود ومبارزة بعد ان جبن عنه الناس

- منكم وإذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر إلى قوله وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزاً) وكان المسلمون ثلاثة آلاف والمشركون عشرة آلاف فحفر النبي «ص» خندقا على المدينة وجاء عمرو بن عبد ود ومعه جماعة فاقتحموا الخندق وطلب عمرو المبارزة فندب النبي «ص» الناس إلى مبارزته وضمن لمبارزه الجنة فجبن الناس كلهم الا علياً «ع» حتى ندبهم ثلاثاً وفي كل مرة يقول علي (ع) انا له فأذن له في الرابعة بعد أن قال له هذا عمرو بن عبد ود فارس يليل وهو اسم واد كانت له فيه وقعة مشهورة فقال وانا علي بن أبي طالب فبارزه فقتله هو وولده ولحق بعض من كان معه وهو نوفل بن عبد الله ابن المغيرة فقتله في الخندق. وهرب الباقون وانهزم المشركون واليهود بقتل عمرو ونوفل وكفى الله المؤمنين القتال بعلي (ع) واقبل برأس عمرو الى النبي «ص» وهو يقول :

انا ابن عبد المطلب الموت خير للفتى من الهرب

وقال النبي « ص » اليوم نغزوهم ولايغزوننا . وقال « ص » ضربة علي يوم الخندق تعدل عمل الثقلين إلى يوم القيامة .

وغزاة بني قريضة (١)

(١) وهم قوم من اليهود كان بينهم وبين المسلمين مهادنة واتفق يوم الخندق جماعة من يهود بني النضير مع قريش على حرب النبي «ص» وجاء منهم حي بن اخطب إلى كعب بن أسد سيد قريضة فطلب منه نقض العهد مع النبي «ص» ومعاونتهم على حربه فابى فلم يزل به حتى رضي فجاء نعيم بن مسعود الى النبي (ص) فقال اني اسلمت ولم يعلم بي قومي فمرني بما شئت قال خذل عنا فان الحرب خدعة فجاء الى بني قريضة وكانوا ندماءه في الجاهلية فقال قد عرفتم حبي الكم قالوا است عندنا بمتهم قل قد ظاهرتم قريشاً على حرب محمد ولستم مثلهم ، انتم أهل هذه البلاد وهم غرباء فان غلبهم محمد لحقوا ببلادهم وتركوكم فلا تقاتلوا معهم حتى يعطوكم رهينة ثم جاء إلى قريش وقال بلغني ان بني قريضة ندموا وبعثوا الى محمد هل يرضيك ان نأخذ من قريش رجالا وندفعهم اليك فتضرب أعناقهم فان طلبت قريضة رهناً فلا تعطوهم فلما طلبت قريضة منهم الرهن قالوا صدق نعيم فاجابوهم لاندفع اليكم رجلا واحداً فقالت قريضة الذي قاله نعيم حق . فلما دخل النبي (ص) المدينة بعد الخندق نزل عليه جبرئيل وقال له إن الملائكة لم تضع السلاح والله يأمرك بالمسير إلى بني قريضة فأمر فنودي ان لا يصلي أحد العصر الافي

وغزاة وادي الرمل او غزاة السالسلة (١)

ـ بني قريضة وقدم دليا برايته في ثلاثين رجلاً وتلاحق به الناس فاما رأوه جعلوا يقولون جاءكم قاتل عمرو اقبل اليكم قاتل عمرو وألقى الله الرعب في قلوبهم وحاصرهم النبي (ص) خمساً وعشرين ليلة فطلبوا النزول على حكم سعد بن معاذ وكان سعد جاءه سهم يوم الخندق فقطع اكحله وهو عرق مخصوص اذا قطع لايمكن ان يعيش صاحبه فدعا الله تعالى ان لا تميته حتى يقر عينه من بني قريضة فانقطع الدم فحكم فيهم بقتل الرجال وسبي الذراري والنساء وقسمة الاموال فقال النبي (ص) لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبع سماوات ثم خرج منه الدم حتى مات فقتلوا بالمدينة وكانوا تسعمائة قتلهم امير المؤمنين عليه السلام وفيهم حيي ابن اخطب فاما أراد قتله قال قتلة شريفة بيد شريف وقال له لاتسلبني حلتي قال هي اهون علي من ذلك وكان الفتح في هذه الغزاة بامير المؤمنين عليه السلام وما القاه الله في قلوبهم من الرعب منه

(١) وقد تسمى غزاة ذات السلاسل وانما سميت بذلك لأنه اسر منهم وشد الاسارى في الحبال فكأنهم في السلاسل .

وذلك ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اخبره مخبر أن جماعة من العرب يريدون ان يهجموا عليه ليلا فندب الناس اليهم فقال بعض المهاجرين انا لهم فأرسل معه سبعمائة رجل فقالوا ارجع الى صاحبك فانا في جمع كثير فرجع فقال رجل آخر من المهاجرين ـ

ـ انا لهم ففعل كالاول فقال رسول الله (ص) اين علي بن ابي طالب فقال ها انا ذا وطلب من فاطمة عصابته التي لايتعصب بها إلا في الشدائد فبكت فقال لها النبي (ص) اتخافين ان يقتل بعلك كلا ان شاء الله فقال علي لا . تنفس علي بالجنة يارسول الله ومضى حتى وافاهم سحرا ثم صلى الصبح ولقيهم فقالوا ارجع كما رجع صاحبك قال لا والله حتى تسلموا او اضربكم بسيفي هذا انا علي بن ابي طالب بن عبد المطلب فقتل منهم ستة او سبعة وانهزم الباقون واخبر جبرئيل النبي (ص) بقدوم علي فأمر باستقباله وقام له الناس صفين مع النبي (ص) فلما رآه علي (ع) ترجل واهوى الى قدميه يقبلهما فامره بالركوب وقال ان الله ورسوله عنك راضيان فبكى أمير المؤمنين (ع) فرحا ونزلت والعاديات ضبحا الآية (وتروى) غزاة السلسلة بنحو آخر ولعلها غزاة ثانية وفي هذه الرواية انه ارسل ثمانين رجلا الى بني سليم مع بعض المهاجرين فلما أراد الانحدار اليهم خرجوا اليه فهزموه وقتلوا من المسلمين جماعة ثم ارسل آخر فكمنوا له تحت الحجارة والشجر فلما هبط خرجوا عليه فهزموه فساء ذلك النبي (ص) فقال له رجل ابعثني لعلي اخدعهم فان الحرب خدعة فبعثه فلما سار الى الوادي خرجوا اليه فهزموه وقتلوا من أصحابه جماعة فدعا النبي (ص) امير المؤمنين (ع) وقال ارسلته كرارا غير فرار ودعا له وشيعه الى مسجد الاحزاب فسار نحو العراق ثم أخذ علىـ

وغزاة بني المصطلق [١] وغزوة خيبر [٢].

ـمحجة غامضة وكان يسير الليل ويكمن النهار حتى استقبل الوادي من فمه وامرهم ان يعكموا الخيل حتى لا تصهل ولا يبرحوا وتقدم امامهم ووقف ناحية فلما رأى ذلك المرسل اخيراً لم يشك في الفتح فقال لبعض اكابر الصحابة في هذه الارض ماهو اشد علينا من بني سليم وهي السباع فكلمه ان يرخصنا انعلو الوادي فكلمه فاطال فلم يجبه علي بحرف واحد ثم اوسل اليه آخر ففعل كالاول فقال لا ينبغي ان نضيع انفسنا انطلقوا لنعلو الوادي فلم يقبلوا منه فكبس علي (ع) القوم عند الفجر وهم غارون فامكنه الله تعالى منهم فنزلت والعاديات ضبحا الآية وفيها قال له النبي (ص) لولا انني اشفق ان تقول فيك طوائف من امتي ماقالت النصارى في المسيح لقلت فيك اليوم مقالا لاتمر بملأ من الناس الا اخذوا التراب من تحت قدميك

(١) وكان الفتح فيها لامير المؤمنين «ع» قتل مالكا وابنه وسبى كثيراً ومنهم جويرية بنت الحارث بن ابي ضرار فجاء ابوها فقال يارسول الله ابنتي كريمة لا تسبى فامره ان يخيرها فاختارت الله ورسوله فتزوجها النبي (ص)

[٢] وكانت الراية فيها مع امير المؤمنين عليه السلام فلحقه رمد وفتحت اليهود الباب يوما وخرج مرحب فارسل النبي ـ

ـ [ص] بالراية بعض اصحابه في جماعـة فهزموه ثم ارسل غيره فهزموه فغضب النبي [ص] وقل لاعطين الرايـة غداً رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كراراً غير فرار ياخذها بحقها لايرجع حتى يفتح الله على يده فدعا علياًعليه السلام فجاءه وهو ارمدوبه صداع فتفل على عينيه فانفتحت عيناه وسكن صداعه فاقبل بالراية يهرول هرولة فسألوه ان يتأنى حتى يلحقـه الناس وأقبل مرحب وعليه مغفر وحجر قد ثقبه مثل البيضة على رأسه وهو يقول :

قد علمت خيبر اني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب
اطعن احياناً وحيناً اضرب اذا الليوث اقبلت تلتهب

فاجابه علي عليه السلام يقول :

انا الذي سمتني امي حيدره كليث غابات شديد قسوره
ضرغام آجال وليث قسوره خ ل
اكيلكم بالسيف كيل السندره اضرب بالسيف رقاب الكفرة

والسندرة اسم كيل او كيال مخصوص . وبدره علي [ع] بضربة قدت الحجر والمغفر ورأسه حتى وقع السيف في أضراسه فخر صريعاً وانهزمت اليهود واغلقوا عليهم باب الحصن فجاء امير المؤمنين عليه السلام فعالجه حتى فتحه ثم جعله جسرا على الخندق فعبر عليه المسلمون وغنموا ما في الحصن ثم طرحه في

التي ظهرت له فيها المعجزة العظيمة بقلع الباب وغيره .

وغزاة حنين [1]

ـالخندق وكان من عظمه يغلقه عشرون رجلا وراموا حمله بعد ذلك فلم يقله الا سبعون رجلا . وروى ابن الاثير ان عليا (ع) سقط ترسه من يده يومئذ فتناول باباً كان عند الحصن فتترس به قال ابن أبي رافع لقد رأيتني في سبعة نفر أنا ثامنهم نجهد على أن نقلب ذلك الباب فما نقلبه انتهى وقال حسان بن ثابت .

وكان علي ارمد العين يبتغي دواء فلما لم يحس مداويا
شفاه رسول الله منه بتفلة فبورك مرقياً وبورك راقياً
وقال سأعطي الراية اليوم صارما كميا محباً للرسول مواليـا
يحب إلـهي والالـه يحبه به يفتح الله الحصون الاوابيا
فاصفى بها دون البرية كلها عليا وسماه الوزير المؤاخيا

(١) وذلك بعد فتح مكة فخرج النبي [ص] في عشرة آلاف وقيل اثني عشر الفا فقال بعض المهاجرين لن نغلب اليوم من قلة فاصابهم بالعين فلما اتوا وادي حنين قبل الفجر وكان المشركون قد كمنوا فيه حمل عليهم المشركون فانهزم المسلمون باجمعهم غير عشرة تسعة من بني هاشم والعاشر ايمن ابن ام ايمن فقتل ايمن وثبت التسعة وفيهم امير المؤمنين [ع] والعباس بن عبد المطلبـ

وغزاة الطائف [١] وكذلك حروبه بعد وفاة

ـوهم عن يمينه وشماله وحوله وامير المؤمنين [ع] امامه يضرب بالسيف وذلك قوله تعالى (ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم) الى قوله (ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين) يعني عليا (ع) ومن ثبت معه الذين انما ثبتوا بثباته لظهور شجاعته وهم لم يسمع لهم ذكر بالشجاعة فامر النبي (ص) العباس ان ينادي الناس ويذكرهم العهد وكان صيتاً جهورياً فلم يرجعوا ثم ناداهم النبي (ص) فرجعوا اولا فأولا واقبل من المشركين ابو جرول وبيده راية على رمح طويل امام الناس فقتله امير المؤمنين (ع) وانهزم المشركون بقتله ولحقهم المسلمون امامهم علي (ع) يقتلون ويأسرون حتي قتل علي (ع) في ذلك اليوم اربعين رجلا .

(١) وذلك ان من كان بحنين من ثقيف ذهبوا إلى الطائف واغلقوا عليهم بابه وتحصنوا فارسل اليهم النبي (ص) ابا سفيان فرجع منهزماً فسار اليهم بنفسه وانفذ امير المؤمنين (ع) في خيل فلقيته خيل خثعم في جمع كثير فطلب رجل منهم يسمى شهاباً المبارزة فقام اليه امير المؤمنين (ع) فوثب ابو العاص بن الربيع زوج زينب بنت النبي (ص) فقال تكفاه ايها الامير قال لا ولكن ان قتلت فانت على الناس فبرز اليه أمير المؤمنين [ع] وهو يقول ـ

النبي صلى الله عليه وآله وسلم كحرب الجمل (١)

ـ ان على كل رئيس حقا ان يخضب الصعدة او يدقا

ثم ضربه فقتله ومضى في تلك الخيل حتى كسر الاصنام وعاد الى رسول الله [ص] وهو محاصر للطائف فخرج من حصن الطائف نافع بن غيلان في خيل فلقيه امير المؤمنين [ع] فقتله وانهزم المشركون ولحق القوم الرعب فنزل منهم جماعة إلى النبي [ص] فأسلموا .

(١) خرج فيه رجل من اهل البصرة يطلب مبارزة امير المؤمنين [ع] ويقول

اضربكم ولا ارى ابا حسن ها ان هذا حزن من الحزن

فطعنه امير المؤمنين [ع] بالرمح فقتله وقال قد رأيت اباحسن فكيف رأيته . وبرز رئيس اهل البصرة عبد الله بن خلف الخزاعي وطلب أن لايخرج اليه الا علي [ع] فلم يمهله علي [ع] ان ضربه ففلق هامته . ولما اشتد القتال زحف عليه السلام نحو الجمل في كتيبته الخضراء من المهاجرين والانصار وحوله بنوه حسن وحسين ومحمد بن الحنفية فدفع الراية الى محمد وقال اقدم حتى تركزها في عين الجمل ولم يقدم احد الحسنين خوفاً عليهما فتقدم محمد بالراية فرشقته السهام فقال لاصحابه رويداً حتى تنفد سهامهم وأرسل اليه ابوه يستحثه فلما أبطأ جاء اليه بنفسه وقال اقدم

وصفين [1].

لام لك ثم رق له فأخذ الراية بيسراه وذو الفقار مشهور في اليمنى فهزها وقال :

اطعن بها طعن ابيك تحمد لاخير في الحرب اذا لم توقد

بالمشرفي والقنا المسدد

ثم حمل فغاص في العسكر حتى طحنه ثم رجع وقد انحنى سيفه فأقامه بركبته فقال له أصحابه وبنوه والاشتر وعمار نحن نكفيك يا امير المؤمنين فلم يجبهم ولا رد اليهم بصره وظل ينحط ويزأر زئير الاسد ثم دفع الراية إلى محمد ثم حمل وحده فدخل وسطهم يضربهم بسيفه والرجال تفر من بين يديه وتنحاز عنه يمنة ويسرة حتى خضب الارض بالدماء ثم رجع وقد انحنى سيفه فاقامه بركبته فناشده اصحابه في نفسه وفي الاسلام فقال والله ما اريد بما ترون الا وجه الله والدار الآخرة ثم قال لمحمد هكذا تصنع يا ابن الحنفية فقال الناس من يستطيع ما تستطيعه يا امير المؤمنين ولما رأى أن الموت عند الجمل وما دام قائما لا يطفأ الحرب وضع سيفه على عاتقه وعطف نحوه مع اصحابه حتى وصل اليه في جماعة من النخع وهمدان فأمر رجلا فضرب عجز الجمل بسيفه فوقع وفر الناس من حوله كالجراد في الريح

(١) وهو اسم موضع على شاطئ الفرات الغربي بين عانة

ـودير الشعار كانت فيه الوقعة بين علي (ع) ومعوية . فمن مواقف امير المؤمنين (ع) فيها ما كان يوم الهرير . قال بعض الرواة فوالذي بعث محمدا بالحق نبيا ما سمعنا برئيس قوم منذ خلق الله السماوات والأرض اصاب بيده في يوم واحد ما اصاب إنه قتل فيما ذكر العادون زيادة على خمسمائة من اعلام العرب يخرج بسيفه منحنيا فيقول معذرة الى الله واليكم من هذا لقد هممت أن اكسره ولكن يحجزني عنه اني سمعت رسول الله (ص) يقول :

(لاسيف إلا ذوالفقا ر ولافتى إلا علي)

وانا اقاتل به دونه قال فكنا نأخذه فنقومه ثم يتناوله من ايدينا فيقتحم به في عرض الصف فلاوالله ماليث باشد نكاية منه في عدوه ومر في اليوم السابع ومعه بنوه نحو الميسرة والنبل يمر بين عاتقيه ومنكبيه ومامن بنيه الا من يقيه بنفسه فيكره ذلك ويتقدم: وهو الذي وضع يده في جيب درع احمر مولى بني امية لما هم ان يضرب امير المؤمنين (ع) بعد أن قتل كيسان مولاه فجذبه امير المؤمنين (ع) عن فرسه وحمله على عاتقه ثم ضرب بـــه الارض فكسر منكبه وعضديه واجهز عليه الحسين وابن الحنفية عليهما السلام ثم دنا اهل الشام منه قال الراوي فوالله ما يزيده قربهم منه ودنوهم إليه سرعة في مشيه فطاب منه الحسن (ع) –

والنهروان (١)

ـ الاسراع فقال له يابني إن لأبيك يوما لن يعدوه ولا يبطئ به عنه السعي ولا يقربه اليه الوقوف إن اباك لايبالي إن وقع على الموت او وقع الموت عليه . وهو الذي قطع حريثا مولى معاوية بصفين لما اغراه عمرو بن العاص بمبارزته وكان معاوية يعده لكل مبارز وكل عظيم وكان يلبس سلاح معوية متشبها به وكان يقول له اتق عليا وضع رمحك حيث شئت . وهو الذي لبس سلاح العباس بن ربيعة بن الحارث بن المطلب لما برز اليه اللخميان فبرز اليه احدهما فكأنما اختطفه ثم برز اليه الآخر فالحقه بالأول . وهو الذي قتل الحميري الذي لم يكن في الشام اشهر منه بالبأس والنجدة بعد ان قتل ثلاثة من اهل العراق مبارزة ورمى اجسادهم بعضها فوق بعض ووقف عليها بغيا وعتوا فضربه امير المؤمنين عليه السلام ضربة خر منها قتيلا يتشحط في دمه وقتل معه اثنين وتلا الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص « الآية » ثم قال ويحك يا معوية هلم وبارزني ولا يقتل الناس بيننا فقال له عمرو اغتنمها فرصة فلعلك تظفر به فقال معاوية والله لاتريد الا أن اقتل لتصيب الخلافة بعدي اليك عني فليس مثلي يخدع .

(١) مع الخوارج الذين انكروا امر التحكيم بصفين ـ

(الدليل على انه اكرم الصحابه)

انه كان يصوم ويطوي ويوثر بزاده وفيه وفي فاطمة والحسنين عليهم السلام انزل الله تعالى (يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا ويطعمون الطعام على

_ بعد الرضا به والزموا امير المؤمنين [عليه السلام] به وهو كاره ثم اعترفوا بالخطأ وتابوا وطلبوا من امير المؤمنين [ع] مثل ذلك وكانوا ستة آلاف اهل عبادة وتورع وصلاة وتلاوة وسجود اسودت له جباههم لكنهم كانوا عمي القلوب فمن جهلهم انهم لقوا من المسلمين عبد الله بن حباب وفي عنقه مصحف ومعه امرأته وهي حامل فلما لم يتبرأ من علي [ع] بعد التحكيم ذبحوه وبقروا بطن امرأته واحتج عليهم امير المؤمنين [ع] بنفسه تارة وارسل اليهم ابن عباس اخرى فرجع منهم الفان وبقي اربعة آلاف مصرين فبالغ عليه السلام في انذارهم واقامة الحجة عليهم فلم يرجعوا وطلب منهم قتلة عبد الله بن حباب فقالوا كلنا قتله ونهى اصحابه ان يبدؤهم بقتال فحمل احدهم وقتل من اصحابه [ع] ثلاثة فضربه أمير المؤمنين (ع) فقتله وامر اصحابه أن يشدوا عليهم وحمل هو بذي الفقار حملة منكرة ثلاث مرات كل مرة يضرب به حتى يعوج فيسويه بركبته ثم حمل به حتى افناهم .

حبه مسكينا ويتيما واسيرا انما نطعمكم لوجه الله لانريد منكم جزاء ولاشكورا) واعتق الف عبد من كسب يده ولم يقل لسائل لا قط ولم يعمل بآية النجوى (١) غيره . وقال فيه معوية لو ملك بيتا من تبر وبيتاً من تبن لأنفد تبره قبل تبنه .

(الدليل على انه ازهد الصحابة)

انه طلق الدنيا ثلاثا .وكان يقول ياصفراء ويابيضاء غري غيري . وكان اخشن الناس مأكلا وملبسا قوته خبز الشعير وادامه الملح والخل ولباسه الكرابيس « الخام » الغليظ وهو الذي قال لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها . وكان يرقع ثوبه بجلد تارة وبليف أخرى . وكان نعلاه وحمائل سيفه من ليف .

(١) وهي قوله تعالى [ياايها الذين آمنو اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة] لم يعمل بها غير امير المؤمنين «ع» حتى نسخت .

وكانت تجبى اليه الاموال من جميع بلاد الاسلام عدا الشام فيفرقها كلها . وقبض ولم يخلف ميراثاً .

﴿ الدليل على انه أحلم الصحابة ﴾

حلمه عن أهل الجمل وفيهم مروان وابن الزبير وعدواتهما له معلومة . وكان يأمر جيوشه ان لا يتبعوا مدبراً ولا يجهزوا على جريح [1] وحلمه عن عمرو ابن العاص وبسر بن أرطاه وقد ظفر بهما يوم صفين وعدم منعه لمعوية وأصحابه الماء بصفين حين ملك الشريعة بعد أن منعوه .

﴿ الدليل على أنه أعبد الصحابة ﴾

أنه كان يصلي في اليوم والليلة الف ركعة وكانت جبهته كثفنة البعير لطول سجوده وفي الادعية المأثورة عنه كفاية .

---

(١) أجهز على الجريح اي اكمل قتله .

﴿ الدليل على أنه أعدل الصحابة ﴾

انه أول من ساوى بين الناس في العطاء واخذ كاحدهم وطلب منه رجل المرافعة الى شريك القاضي فأجاب

﴿ الدليل على انه افصح الصحابة ﴾

خطبه العجيبة وكلامه المأثور الذي قيل فيه انه بعد كلام النبي (ص) فوق كلام المخلوق ودون كلام الخالق ومنه (ع) السلام تعلم الناس الخطابة والكتابة ، وقال فيه معاوية ماسن الفصاحة لقريش غيره . وحسبك في ذلك بنهج البلاغة وما فيه من عجائب الكلام والخطب ، ولم يدون لاحد من فصحاء الصحابة العشر ولا نصفه مما دُوِن له[1] .

(١) كنهج البلاغة جمع السيد الرضي وغرر الحكم ودرر الكلم جمع الآمدي ودستور معالم الحكم جمع القاضي القضاعي وكتاب نثر اللآلىء جمع الطبرسي صاحب مجمع البيان ومائة كلمة جمع الجاحظ والف كلمة جمع ابن ابي الحديد وغير ذلك .

(الدليل على أنه احسن الصحابة خلقاً)

ما اشتهر عنه من حسن الخلق حتى عابه أعداؤه بذلك فقالوا ان فيه دعابة أي مزاح .

(الدليل على انه أسدهم رأيا)

ما ظهر منه من حسن التدبير في حروبه وحين كان يبعثه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الغزوات وهو الذي اشار على عمر ان لايذهب بنفسه الى حرب الروم والفرس لئلا يقع بقتله وهن على الاسلام . ولئلا يبذلوا جهدهم في قتله متى عرفوا أنه الرئيس وهو الذي اشار على عمر أيضاً كما في نهج البلاغة بعدم أخذ حلي الكعبة لما قال له قوم لو أخذته فجهزت به جيوش المسلمين كان اعظم للأجر وما تصنع الكعبة بالحلي فهم عمر بذلك وسأل علياً فقال له ان الله تعالى في القرآن قسم الفيء على مستحقه ووضع الخمس حيث وضعه وجعل الصدقات حيث جعلها وكان حلي الكعبة فيها يومئذ فتركه على حاله ولم يتركه

نسياناً فاقره حيث أقره الله ورسوله فقال عمر لولاك لافتضحنا وترك الحلي بحاله : وقال عليه السلام لولا التقى لكنت أدهى العرب .

(الدليل على أنه أشدهم سياسة)

خشونته في ذات الله تعالى كما شاع عنه وذاع واحرق قوماً بالنار وقطع جماعة وصلب آخرين وهدم دار مصقلة ابن هبيرة [1] وجرير بن عبد الله البجلي الهارب الى معوية . وحاله في التشدد في اقامة الحدود وتأديب الرعية مشهور وأقام الحد على جماعة في زمن عمر وعثمان :

(١) كان مصقلة عاملا لامير المؤمنين «ع» على بعض الجهات فخرج قوم يقال لهم بنو ناجية على امير المؤمنين (ع) فأرسل اليهم عسكراً فحاربهم وغلبهم وسبى منهم فمر السبي بمصقلة واستغاثوا به فاشتراهم ودفع نصف المال وماطل بالباقي فشدد عليه امير المؤمنين (ع) في المطالبة فهرب الى معاوية فقال امير المؤمنين (ع) قبح الله مصقلة فعل فعل السادات وفر فرار العبيد لو أقام لاخذنا ميسوره وتركنا معسوره .

﴿ الدليل على أنه أولهم اسلاما ﴾

اتفاق الروايات على أنه أول من اسلم من الرجال وقال (ع) بعث النبي (ص) يوم الاثنين واسلمت يوم الثلاثاء . ولم يسجد لصنم .

(الدليل على امامة الأئمة الاحدعشر من ولده عليهم السلام)

الادلة على ذلك كثيرة (أولها) نص أمير المؤمنين عليه السلام على امامة ولده الحسن (ع) ونص الحسن على امامة أخيه الحسين (ع) ثم نص كل واحد على امامة من بعده كما روي ذلك متواتراً عند الشيعة (ثانيها) قول النبي (ص) ان ابني هذا امام أخو امام أبو أئمه تسعة (ثالثها) ماروي في عدة أخبار في الصحاح الستة وغيرها . عن النبي (ص) ان الأئمة من قريش او من بني هاشم . وانه يكون بعدي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش . وقال رسول الله (ص) من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية .

دل الحديث الاول والثاني على ان الأئمة اثنا عشر لا
اقل ولا اكثر وأنهم جميعاً من قريش ودل الحديث الثالث
على أنه لا بد من أن يوجد واحد منهم في كل زمان حيث
قد كان الناس بمعرفته فلا بد من وجوده فيكون المراد
بهم الأئمة الاثني عشر وهم علي وولده لأنه ليس في قريش
أئمة بهذا العدد وفي كل زمان منهم واحد غيرهم :

(رابعها) قول رسول الله صلى لله عليه وآله وسلم
اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما ان
تمسكتم بهما لن تضلوا من بعدي وانهما لن يفترقا حتى يردا
علي الحوض. دل هذا الحديث على وجوب التمسك بالعترة
أي الاقتداء بأقوالهم وأفعالهم وفعل ما يأمرون به وترك
ما ينهون عنه ودل على عصمتهم لاقترانهم بكتاب الله المعصوم
فكما أن المتمسك بالكتاب لن يضل كذلك المتمسك بهم
ولولا العصمة لما كان المتمسك بهم لن يضل وانهم لا يفارقون
الكتاب ولولا العصمة لفارقوه والامامة لا تزيد عن ذلك شيئاً

(خامسها) ان الامام لابد أن يكون معصوماً كما تقدم وغيرهم ليس بمعصوم بالاتفاق فتعين ان يكونوا هم الأئمة .

(سادسها) نهم كانوا أكمل أهل زمانهم عاماً وفضلا وكرماً وزهداً وورعاً وعبادة. وظهر عنهم من أنواع العلوم ماملأ بطون الكتب وصنف أصحابهم في الاحاديث المروية عنهم في علوم شتى مايزيد على ستة آلاف وستمائة كتاب وامتاز من بينها اربعمائة مصنف تعرف بالاصول الاربعمائة . وروى راو واحد وهو ابان بن تغلب عن امام واحد وهو جعفر بن محمد الصادق (ع) ثلاثين الف حديث وقال الحسن بن علي الوشا[1] من اصحاب الرضا (ع) ادركت في هذا المسجد (يعني مسجد الكوفة) تسعمائة شيخ كل يقول حدثني جعفر

(١) الوشي نقش مخصوص للثياب والوشا الذي ينقش الثياب او الذي يبيع ثياب الوشي .

ابن محمد وجمع الحافظ ابن عقدة الزيدي اربعة آلاف رجل من الثقات خاصة الذين رووا عن جعفر بن محمد الى غير ذلك .

﴿ صاحب الزمان عجل الله فرجه ﴾

ولد سنة ست وخمسين ومائتين من الهجرة فيكون عمره الى الآن وهو سنة ١٣٣٠ نحواً من الف وأربع وسبعين سنة .

ولا استبعاد في ان يعيش الانسان كل هذه المدة فان الله تعالى على كل شيء قدير كما عاش نوح من الانبياء بنص القرآن الكريم في قوله تعالى فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما . وكما عاش الدجال من الاشقياء وغيرهما من المعمرين وكما عاش عيسى بن مريم الذي رفعه الله الى السماء وينزل عند ظهور المهدي ويصلي خلف المهدي وكما عاش الخضر وكما لبث أصحاب الكهف في كهفهم ثلثمائة سنين

وازدادوا تسعاً نياما وهم احياء لا يأكلون ولا يشربون فحالهم أعجب وأغرب من حال المهدي .

[سفراء المهدي عليه السلام]

سفراؤه اربعة: عثمان العمري . وابنه محمد بن عثمان والحسين بن روح . وعلي السمري رحمهم الله تعالى .

وسموا السفراء لانهم كانوا واسطة بينه وبين الناس وذلك في الغيبة الصغرى التي كان يظهر فيها للسفراء ثم حصلت الغيبة الكبرى .

[الكلام على المعاد]

(المعاد) هو الوجود الثاني للاجسام واعادتها للحساب بعد فنائها .

والدليل على ثبوت المعاد العقل والنقل .

(فالدليل العقلي) على المعاد أنه لولا المعاد لضاعت فائدة التكليف فلابد من المعاد ليجازى المحسن باحسانه والمسيء باساءته ويقتص للمظلوم من الظالم وليس في

الدنيا مايصلح للجزاء لان لذاتها مشوبة بالكدر و كثيراً ماتقبل على الاشرار وتدبر عن الاخيار .

(والدليل النقلي) على المعاد هو الاخبار الكثيرة والآيات الكثيرة كقوله تعالى (قل من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم . افعيينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد) .

(مايجب الاقرار به غير مامر)

يجب الاقرار مضافاً الى مامر بكل ماجاء به النبي (ص) كالصراط والميزان . وتكلم الجوارح . وتطاير الكتب . وحساب القبر . وحساب البعث . والجنة والنار والشفاعة . والحوض . و كتابة الاعمال . وغير ذلك .

[الصراط]

الصراط هو جسر جهنم يمر عليه جميع الخلق فالمطيع يجوزه الى الجنة والعاصي يهوي به الى النار .

[الميزان]

الميزان هو مايقابل فيه بين الحسنات والسيئات وليس هو ميزاناً مجسماً وقيل انه ميزان مجسم له لسان وكفتان توزن فيه الاعمال بعد تجسيمها قال الله تعالى (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون وآخرون مرجون[1] لأمر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم) وهم من تساوت حسناتهم وسيئاتهم .

[تكلم الجوارح]

معنى تكلم الجوارح ان اعضاء الانسان تتكلم يوم القيامة وتشهد على صاحبها بما فعله في الدنيا من الذنوب قال الله تعالى (اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون) وقال تعالى (شهد

---

(١) اي مؤخرون

عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون) وقال تعالى (يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون) .

(تطاير الكتب)

معنى تطاير الكتب ان الله تعالى بعد ان يحاسب العباد يوم القيامة يخرج لكل واحد منهم كتاباً يلقاه منشوراً فيطير كل كتاب الى صاحبه فيجد فيه كل ما عمله في دار الدنيا لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها فيقال له (اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا) (فأما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حساباً يسيراً وينقلب الى أهله مسروراً وأما من اوتي كتابه بشماله او وراء ظهره فسوف يدعو ثبوراً ويصلى سعيراً) .

(حساب القبر)

معنى حساب القبر ان الانسان يحاسب في قبره فيأتي اليه ملكان يسميان منكراً ونكيراً فيسألانه عن دينه وعن ربه

وعن نبيه وعن امامه فمن اجاب بالصواب فاز بروح وريحان في قبره وبجنة النعيم في الآخرة ومن لم يجب بالصواب فله نزل من حميم في قبره وتصلية جحيم في الآخرة .

(حساب البعث)

معنى حساب البعث ان الله تعالى يحاسب العباد بعد بعثهم من قبورهم واحيائهم بعد موتهم على جميع اعمالهم التي عملوها في دار الدنيا (فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره) ثم يجزي المحسن باحسانه والمسيء باساءته .

(الجنة)

الجنة هي دار البقاء والنعيم لاموت فيها ولاهرم ولا سقم ولا هم ولا غم ولا تعب ولايرون فيها شمساً ولا زمهريراً وفيها ماتشتهي الانفس وتلذ الاعين وهم فيها خالدون ومن يدخلها لايخرج منها أبداً .

﴿النار﴾

النار هي دار العذاب اعدها الله تعالى للعاصين ومن دخلها من الكافرين لا يخرج منها ابدا ويخلد فيها مهانا ومن دخلها من الموحدين يخرج منها برحمته تعالى وبالشفاعة واهل النار لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم عذابها وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل [١] يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا [٢] واذا استطعموا اطعموا من الزقوم [٣].

(الشفاعة)

الشفاعة هي للمذنبين من أهل التوحيد ومن تاب من ذنبه لا يحتاج الى الشفاعة ولا تكون الشفاعة للكفار والذين يشفعون هم الانبياء والاوصياء وخيار المؤمنين (ولا

(١) المهل عكر الزيت او النحاس الذائب (٢) اي متكئا او مكان ارتفاق اي انتفاع (٣) الزقوم ثمر شجرة مرة او هو ثمر شجرة تنبت في قعر جهنم وثمرها مر خشن منتن يقتات منه اهل النار.

يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون) .

(الحوض)

هو حوض النبي (ص) يوم القيامة عرضه مابين ايلة [١] وصنعاء [٢] فيه من الاباريق عدد نجوم السماء والساقي عليه امير المؤمنين علي بن ابي طالب (ع) من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا .

(كتابة الاعمال)

معنى كتابة الاعمال ان الله تعالى وكل بكل مكلف من عباده ملكين بالنهار وملكين بالليل احدهما على اليمين يكتب الحسنات والآخر على الشمال يكتب السيئات فيكتبان جميع اعمال العبد حتى النفخ في الرماد . قال الله تعالى (وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون) ومن همّ بحسنة كتبت له حسنة فاذا فعلها كتبت له عشر

(١) بفتح الهمزة واللام بلد معروف بين مصر والشام

(٢) مدينة ببلاد اليمن

حسنات . ومن همّ بسيئة لم تكتب عليه فان فعلها أمهل سبع ساعات فان تاب منها لم تكتب عليه وإن لم يتب منها كتبت عليه سيئة واحدة قال الله تعالى (من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها) .

تم الجزء الاول من كتاب الدر الثمين
في اهم مايجب معرفته على المسلمين ويليه
الكلام على فروع الدين والحمد لله
أولاً وآخراً وصلى الله على
سيدنا محمد وآله الطاهرين
واصحابه المنتجبين
وسلم تسليما

٦٨٤٢

[فهرست الجزء الاول من الدر الثمين]

(تم الفهرست)

مطبوعات جديدة

١ — أعيان الشيعة طبع منه حتى الآن (٢١) جزءاً

والجزء (٢٢) تحت الطبع

٢ — أبو فراس الحمداني طبعة ثانية مع زيادات وتنقيحات مهمة

٣ — أبو تمام الطائي بما لم يسبق إليه تحت الطبع

٤ — المجالس السنية في ذكرى مناقب ومصائب العترة النبوية

أربعة أجزاء طبعة جديدة مع زيادات كثيرة مهمة جداً

تطلب هذه المؤلفات من المؤلف بدمشق ومن مكتبات

سوريا ولبنان وسائر البلدان



